ان يدخل النار وله عند احد من اهل الجنة حق ولا ينبغي لاحد من
اهل الجنة ان يدخل الجنة ولاحد من اهل النار حق حتى اقصه منه
حتى اللطمة قال قلنا كيف وانا نأتي حفاة عراة بهما قال
بالحسنات والسيئات وروي الرازي عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال يحاسب الله الناس في القيمة علي ملة يوسف
وايوب وسليمان فيدعو المملوك فيقال ما يشغلك عني فيقول
جعلتني عبدا لادمي فلم يفرغني فيدعو يوسف فيقول كان هذا
عبدا مثلك فلم يمنعه ذلك ان عبدني فيومر به الي النار ثم
يدعو المبتلي فاذا قال شغلتني بالبلاء دعا ايوب فيقول قد
ابتليت هذا باشد من بلائك فلم يمنعه ذلك من عبادتي
ثم يؤتى بالملك في الدنيا مع ما اتاه الله تعالى من الغنى والسعة
فيقول ما عملت فيما اتيتك فيقول شغلني الملك عن ذلك
فيدعى سليمان فيقول هذا عبدي اتيته اكثر مما اتيتك فلم
يشغله ذلك عن عبادتي اذهب فلا عذر لك ويومر به الي
النار وعن معاذ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
لن يزول قدما العبد يوم القيمة حتى يسأل عن اربع عن جسده
فيما ابلاه وعن عمره فيما افناه وعن ماله من اين اكتسبه
وفيما انفقه وعن علمه كيف عمل فيه ولما كان المقصود من
ذكر الايات المتقدمة الرد علي القوم الذين افتخروا باموالهم
وابوا عن الجلوس مع فقراء المسلمين وهذه الاية المذكورة في قوله
تعالى **واذ** اي واذكر اذ **قلنا للملائكة** الذين هم اطوع شي
لاوامرنا المقصود من ذكرها عين هذا المعنى وذلك
ان ابليس انما تكبر علي ادم لانه افتخر باصله ونسبه وقال

خلقتني

خلقتني من نار وخلقته من طين وانا اشرف منه في الاصل
والنسب فكيف اسجد له وكيف اتواضع له وهولاء المشركون
عاملوا فقراء المسلمين بعين هذه المعاملة فقالوا كيف نجالس
هولاء الفقراء مع انا ناس من انساب شريفة وهم انساب
نازلة ونحن اغنياء وهم فقراء ذكر الله تعالى هذه القصة تنبيها
علي ان هذه الطريقة بعينها طريقة ابليس حين امره الله
تعالى في جملة الملائكة بقوله تعالى **اسجدوا لادم** سجود انحناء وتواضع
جهة تحية له **فسجدوا الا ابليس كان من الجن** قيل هم نوع من
الملائكة فالاستثناء متصل وقيل هو منقطع وابليس ابو الجن
فله ذرية ذكرت معه بعد والملائكة لا ذرية لهم وكررت هذه
القصة لهذا المقصود المذكور قال البيضاوي وبهذا مذهب
كل تكرير في القرآن اي انما يكرر لمناسبة ذلك المحل الذي
يذكر فيه **ففسق** اي خرج بترك السجود **عن امر ربه** اي سيده
ومالكه المحسن اليه والفاء للسببية وفيه دليل علي ان الملك
لا يعصي البتة وانما عصى ابليس لانه كان جنيا في اصله والكلام
المستقصى فيه تقدم في سورة البقرة ثم انه تعالى حذر عن اتباعه
بقوله تعالى **افتتخذونه** الخطاب لادم وذريته والهاء هنا وفيما
سيأتي لابليس والهمزة للانكار والتعجب اي بعد ما ظهر لكم
من طرده لاجلكم فيكون ذلك سببا لان تتخذوه **وذريته**
شركاء لي **اولياء لكم من دوني** تطيعونهم بدل طاعتي وقوله
وهم لكم عدو اي اعداء حال ولما كان هذا الفعل جديرا
بالذم وصل به قوله تعالى **بئس للظالمين بدلا** من الله
ابليس وذريته وكان الاصل لكم ولكنه ابرز الضمير ليعلق

Copyright © King Saud University